شبهات المستشرقين حول سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم والحديث النبوي الشريف

هاشم إسماعيل إبراهيم

قسم التربية الدينية، فاكلتي التربية، جامعة كويه، إقليم كوردستان، العراق

المستخلص

إن هذا البحث الموسوم (بشبهات المستشرقين حول سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والحديث النبوي الشريف، يتعلق بالشبهات والمطاعن التي وجهت إلى الحديث النبوي الشريف على أيدي الفرق المنحرفة عن الإسلام قديما وعلى أيدي المستشرقين حديثا، ويستعرض هذا البحث عددا مهمًا من الشبهات التي أثارها المستشرقون، ويرد عليها ردا علميا دقيقا، ويتطرق البحث في البداية إلى بيان مفهوم الاستشراق ويعني: "انشغال غير المسلمين بعلوم المسلمين" بعدها تم بيان أبرز أهداف الاستشراق والمستشرقين حيث أنهم يهدفون : إلى إفساد صورة الإسلام بطمس معالمه، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه. كما تطرق البحث إلى دراسة منهج المستشرقين في فهم ودراسة الإسلام وبيان أبرز سماتهم وهي: تحريف النصوص كأسلافهم اليهود، أو نقلها نقلاً مخلاً، وإساءة فهم ما يجدون سبيلاً لتحريفه. ولديهم اعتقادات مسبقة وأفكار مقدمة عن الإسلام ، ويبحثون عما يؤيدها من النصوص مع فهمهم للنص فهماً ملتوياً يدل على فساد الذهن وخبث النية. ولقد أثار المستشرقون شبهات كثيرة ومتنوعة تتعلق بسيرة الرسول(صلى الله عليه وسلم)مثل شبهة: انشغاله (عليه الصلاة والسلام) بالنساء، وشبهة عيشه على التلصص والسلب من خلال فكرة (الغنائم)، وكذلك شبهة تناقضه في الأحكام التي كان يصدرها لأصحابه، إضافة إلى شبهات أخرى تتعلق بالحديث النبوي (سندا ومتنا) وشبهة اختلاف المحدثين حول الحكم على الرواة (جرحا وتعديلا)، ولقد رد البحث على هذه الشبهات كلها وفندها، وبين ما فيها من مغالطات وكذب وتشويه للحقائق، وقلبها بعيدا عن إي إنصاف أو منهج علمي سديد. ولخطورة ما كتبه المستشرقون حول السنة، فيتحتم على أهل العلم التحذير مما جاء في هذه الكتب ؛ مع التصدي لها وتنفيذ ما فيها، فإن هذا من الحق الذي يجب تبليغه.

مفاتيح الكلمات: شبهات، المستشرق، الحديث، منهج، السند.

1. المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له' وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فالسنة النبوية الشريفة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، ولأهمية هذا الموضوع ومكانته، عني الإسلام قديما وحديثا بأعداء لا ينامون، يضمرون له الكيد وينسجون الخيوط للنيل منه، وتعرض الحديث سندا ومتنا لانتقادات كثيرة من قبل الغرب، وعلى أيدي المستشرقين حديثاً ووجهوا شبهاتٍ كثيرة . ونشير ونبين بعض هذه الانتقادات على ضوء إشكالية البحث وأسئلته: من هم المستشرقون وما أهدافهم ومناهجهم؟ وما أبرز شبههم لشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم؟ وما هي انتقاداتهم للحديث سندا ومتنا؟ .

فجاء الباحث ليرد على هذه الانتقادات بأسلوب علمي ومنهجي وبأدلة صحيحة وواضحة. وحسب علمي أن الدراسات الحديثة المتخصصة حول هذا الموضوع قليلة وغير وافية. والمنهج الذي أسير عليه منهج وصفي تحليلي. وبفضل الله تعالى الذي قيض لسنة نبيه في كل عصر ومصر رجالاً ينفون عنها تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين ، وكل ذلك على أسس علمية ثابتة ونزيهة ، وقواعد وضوابط لم تشهد لها البشرية نظير.

1. الإستشراق:

1.1 مفهوم الاستشراق:

كلمة الاستشراق مشتقة من الشرق ضد الغرب، وذلك لأن المستشرقين قد اتجهوا في دراستهم إلى المعارف الخاصة بالشرق.(على شاهين ،1412هـ، 9).

والاستشراق هو (اشتغال غير المسلمين بعلوم المسلمين).(د علي النملة،1418هـ، 124).

البريد الإلكتروني للمؤلف : hashim.ismail@koyauniversity.org

حقوق الطبع والنشر © ٢٠٢٦ هاشم إسماعيل إبراهيم. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الإبداعي النسبية - CC BY-NC-ND 4.0

مجلة جامعة كويه للعلوم الانسانية والاجتماعية. المجلد ٩، العدد ١ (٢٠٢٦) .
أُستلم البحث في ١ ايلول ٢٠٢٤؛ قُبل في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٤
ورقة بحث منتظمة: نُشرت في ٢٦ شباط ٢٠٢٦

وسمي استشراقاً لأن بدايته كانت على يد الأوربيين الغربيين، ولكن من خلال المفهوم السابق للاستشراق يتبين أنه يدخل في التعريف كل من اتجه إلى دراسة الإسلام ولغته وتاريخه من غير المسلمين سواء كان غربياً أو شرقياً.

وقد كان مقتصراً في بداية ظهوره على دراسة الإسلام واللغة العربية، ثم اتسع ليشمل دراسة الشرق كله، لغاته، أديانه، تقاليده، آدابه.(زقزوق، 18).

فالمستشرقون هم علماء الغرب الذين اعتنوا بدراسة الإسلام واللغة العربية، ولغات الشرق وأديانه وآدابه.

1 -2 أهداف الاستشراق:

انطلق المستشرقون في دراستهم للإسلام من منطلقين كان لهما أبلغ الأثر في توجيه الدراسات الاستشراقية:

المنطلق الأول: النزعة الصليبية التنصيرية التي خيمت على أذهان المستشرقين وغطت على أفكارهم، فجاءت دراستهم في ثوب تنصيري، إذ الاستشراق ارتبط في جميع مراحله ارتباطاً وثيقاً بالمؤسسات الكنيسية التنصيرية.

المنطلق الثاني: النزعة الاستعمارية السياسية المادية التي تهدف إلى بث النفوذ الغربي على البلدان الإسلامية، وسرقة خيرات تلك البلدان.

ولذلك جاءت بحوثهم ودراساتهم تهدف إلى الآتي:

1__ إفساد صورة الإسلام بطمس معالمه، وتشويه محاسنه، وتحريف حقائقه.

2__ تشكيك المسلمين في دينهم بإثارة الشبهات حول الإسلام والنبي صلى الله عليه وسلم والصحابة الكرام، لإضعاف صلتهم بهذا الدين وارتباطهم به.

3__ إثارة الفتن، وإضعاف روح الإخاء الإسلامي بين المسلمين في مختلف أقطارهم عن طريق إحياء القوميات التي كانت قبل الإسلام، وإثارة الخلافات والنعرات القبلية، والعصبيات العقدية والمذهبية كفتنة خلق القرآن والفرق البدعية وغيرها.

4__ إثارة اللهجات العامية بالتشكيك في مصادر اللغة العربية، وعدم صلاحيتها.

5__ انعدام المبادئ في نفوس أهل الإسلام، ومحاولة غرس العادات والتقاليد الغربية المنحلة، والعمل على إضعاف القيم الإسلامية وتحقيرها.

6__ إزالة الثقة بعلماء وأعلام الأمة الإسلامية، لقطع الصلة بين المسلمين وماضيهم المجيد.

7__ تمجيد الشخصيات الغربية وتعظيمها ، ليصبحوا القدوة في أعين المسلمين وليسهل التأثر والانقياد لهم .

8__ التبشير وتنصير المسلمين.

9__ القيام بتحقيق بعض المصادر الإسلامية وترجمتها ودراستها خدمةً لأغراضهم الشخصية الفاسدة، مع وجود كثير من الإخطاء في تلك الدراسات القاصرة. (السباعي، 1420هـ 239- 457، ومن أمثلة ذلك ما قاله " بروكلمان " (كارل بروكلمان : مستشرق ألماني ، تعلم اللغة العربية ، وكان متميزاً بتاريخ الأدب العربي مات سنة 1956م).

في كتابه " تاريخ الأدب العربي " حيث سار سيراً منهجياً في الجملة ، ولكنه عندما تحدث عن القرآن وجمعه لم يستطع اخفاء عدائه فاعتبره كذلك نوبات صرع . وعندما تحدث عن التفسير اعتبره علماً لا أصل له إلى غير ذلك من السموم التي يستطيع أي قارئ بصير بأمور دينه أن يقف عليها (بروكلمان 137/1 تاريخ الأدب العربي) .

- لكن من المستشرقين من درسوا الإسلام دراسة علمية، وتمحصوا فيها لمعرفة الحقيقة الخالصة ، وبدافع حب الاطلاع على الحضارة الإسلامية ودينها وثقافتها ولغتها، دون تعمد التحريف والتبديل والدس ، فشعروا بأحقية الإسلام .(مصطفى السباعي، 1420هـ 25/20) فكانت هذه الدراسات العلمية المتجردة عن التعصب سبباً في إسلام بعض هؤلاء ومنهم المستشرق (توماس) الذي ألف كتابه " الدعوة إلى الإسلام " .

وكذا (موريس بوكاي) الذي عقد مقارنة بين القرآن والتوراة والإنجيل والعلم فوجد أن ما في التوراة والإنجيل المحرفة يتناقض مع العلم، وأن القرآن لا يناقض أي حقيقة علمية فكان ذلك سبباً في دخوله الإسلام.

ومثل (أتين دينيه) الذي عاش في الجزائر فأعجب بالإسلام ، وأعلن إسلامه وتسمى بناصر الدين (ضياء العمري، 1417هـ، 14) وألف كتاب " محمد رسول الله " وكتاب أشعة من نور الإسلام " ، وهؤلاء النوعية (قليل ما هم) .(موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية) .

1. 3 منهج المستشرقين في دراسة الإسلام:

إن منهج المستشرقين في دراسة الإسلام لا يعدّ منهجا علميا سليما، وإنما هو منهج انتقادي انتقائي سلبي وعدائي، حيث بين الله تعلى ذلك في كتابه فقال تعالى: {ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم} سورة البقرة : 120. فكشف الله تعالى النفسية العدوانية لليهود والنصارى في رؤيتهم ودراستهم للإسلام ، ذلك الدافع الذي يتمثل في العداء السافر لهذا الإسلام ولرسوله صلى الله عليه وسلم .

والمتتبع لما كتبه المستشرقون يجد أن هذا المنهج الذي انتهجوه له سمات من أبرزها:

1__ أنهم يحللون الإسلام ويدرسونه من منظور غربي فاشل، ومن ثم يحكمون عليه. (السباعي،1420هـ، 49).

2__ تحريفهم النصوص كأسلافهم اليهود، أو نقلها نقلاً مخلاً، وإساءة، فهم ما لا يجدون سبيلاً لتحريفه.

3__ لديهم اعتقادات مسبقة وأفكار مقدمة عن الإسلام ، وإنما يبحثون عما يؤيدها من النصوص مع أن فهمهم للنص فهماً ملتوياً يدل على فساد الذهن وخبث النية.

4__ إبراز الجوانب الضعيفة والمعقدة، والمتضاربة، كالخلاف بين الفرق، وإحياء الشبه، وكل ما يفرق.(موقف المدرسة العقلية 429/1__430).

5__ اعتمادهم على الضعيف والشاذ من الأخبار وغض الطرف عما هو صحيح ثابت منها .(ينظر : الاستشراق والمستشرقون ص 248) .

6__ بعدهم عن العربية والإسلام أثر فيهم عدم الدقة والفكر المستوعب في البحث الموضوعي . (محمد الأمين، 1418هـ ، 188).

7__ تحكمهم في مصادرهم التي ينقلون منها، فهم ينقلون الحديث مثلاً من كتب الأدب ، والفقه من كتب التاريخ، ويصححون ما ينقله الدميري في كتاب " الحيوان" ويكذبون ما رواه مالك في " الموطأ " والبخاري " في " الصحيح " إذا كان لا يوافق هواهم ، كل ذلك انسياقاً مع الهوى، وانحرافاً عن الحق . (مصطفى السباعي، 188__ 189).

8__ النظرة العقلية المادية الصرفة التي تعجز عن التعامل مع الحقائق الروحية.(نخبة من العلماء ، 460).

9__ الاستنتاجات الخاطئة والوهمية، وجعلها أحكاماً ثابتة ، يؤكدها أحدهم المرة تلو المرة، ويجتمعون عليها حتى تكاد تكون يقيناً عندهم .(نخبة من العلماء، 247)

2.أبرز شبهات المستشرقين حول سيرة الرسول (صلى الله عليه وسلم

والرد عليها .وفيه ثلاثة مطالب.

2. 1 شبهة اهتمامه بالدنيا وانشغاله بالنساء:

صور المستشرقون رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه كان ميالاً للنساء منشغلا بهن عن الدعوة الله وتبليغ الرسالة، وأنه تزوج اثنتي عشرة امرأة حتى تطرق له الضعف

والوهن والمرض وقل نشاطه بسبب الحياة الزوجية التي عاشها، وممن اتهمه بذلك المستشرق غوستاف لوبون (فالح الصغير، ص 27) .

واستدلوا في ذلك بحديث " إنما حبب إليّ من دنياكم، النساء ،والطيب" (أخرجه النسائي ، في كتاب عشرة النساء (58/3-60)، وأحمد في المسند (128/3)، وعبد الرزاق في المستدرك(160/2)، ولم يذكر الدنيا . وقال هذا الحديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي . وصححه الألباني –رحمه الله- في صحيح الجامع (87/3).

فمثل هذه الرواية وغيرها تجعله –يزعمون وحاشاه- موضع اتهام خصومه الذين أخذوا عليه أنه لا يشتغل بغير النساء مما لا يتفق مع وصف النبوة، وأن زيادة: " وجعلت قرة عيني في الصلاة " في الحديث موضوعة أنظر: البحث (ص7).

ويجاب عن هذه الفرية العظيمة والتهمة الكبيرة (كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا) ،(الكهف، الآية 5) ، **ويجاب بعدة أجوبة** :

_ يجاب عن ذلك بأنه – صلى الله عليه وسلم – لم يتزوج بدافع عن الشهوات النفسية والمطامع الشخصية بل كانت له في كثير منها مقاصد سامية، ومما يدل على ذلك ما الآتي :

1_ أنه تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها وهو ابن خمس وعشرين سنة في عنفوان شبابه، وكانت في الأربعين من عمرها، عقب زوجين قد تزوجتهما، ثم لم يتزوج عليها حتى توفاها الله تعالى، وقد بلغ الخمسين من عمره، (ابن كثير،1404ه 463/3-466).

فأين الشهوة هذه التي تجعله يكتفي بامرأة واحدة إلى هذا السن؟ (سبحانك هذا بهتان عظيم) . سورة النور (الأية:16) .

2_ **أما استدلالهم بالحديث " حبب إليّ من دنياكم النساء والطيب** ... فدليلٌ على انشغاله بالنساء، وأن زيادة " وجعلت قرة عيني في الصلاة " موضوعة "

فالجواب عنه كالتالي:

أ_ أخرجه النسائي، والإمام أحمد، وعبد الرزاق، والحاكم، من حديث أنس بن مالك بزيادة قوله : " وجعلت قرة عيني في الصلاة " وهو حديث صحيح (تقدم تخريجه قريباً (ص 8) بزيادته، وقد صححه جمع من أهل العلم (منهم الحاكم).

وقال المناوي: قال الحافظ العراقي: إسناده جيد، وقال ابن حجر: حسن، ينظر فيض القدير(371/3).

ب: ليس في الحديث دلالة على انشغاله صلى الله عليه وسلم بالنساء حتى يكون موضع اتهام خصومه.

قال المناوي – رحمه الله تعالى -:

إنه لم يصفها لنفسه – أي الدنيا – فما قال : " أحُب " تحقيراً لأمرها لأنه أبغض الناس لها، لا لأنها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن إذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه، ولم يقل من هذه الدنيا لأن كل واحدٍ منهم ناظرٌ إليها وإن تفاوتوا فيه. وأما هو فلم يلتفت إلا إلى ما ترتب عليه مهم ديني فحبب إليه " النساء " والإكثار منهن لنقل ما يُعِثَ من الشريعة مما يُسْتَحْيَا من ذكره من الرجال، ولأجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة " (المناوي، 1391ه (170/3-172).

والرسول صلى الله عليه وسلم بشر، وقد أباح الله له الأخذ من الطيبات وتناول الشهوات المباحة من غير إسراف كما قال الله تعالى : (يأيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم) (سورة المؤمنون، الآية 51).

وقال صلى الله عليه وسلم : " لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني " (كتاب النكاح: (67)، باب: الترغيب في النكاح (ح:5063) أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أنس بن مالك، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح (ح1401) مسلم في صحيحه بنحوه.

فلم يكن صلى الله عليه وسلم راهباً متبتلاً كما يفعل رهبان النصارى، وجملة المتصوفة، كما أنه لم يطلق لنفسه العنان لتنغمس في الشهوات والملذات كما يفعل عبَّاد الدنيا، ومقدسو المادة. بل كان دينه وقوله وفعله وسطاً في كل شيء لا إفراط ولا تفريط (الذهبي،1412هـ (89/12- 90).

2- كثرة نسائه صلى الله عليه وسلم كانت لحكمة تشريعية عظيمة ليحفظن – رضوان الله عنهن – للأمة ما يحتاجونه من أحواله الخاصة في منزله وفراشه وما يتعلق به من أحكام الجماع والغسل والجنابة، وكذا أحكام الحيض والنفاس، وغير ذلك من الأمور الشرعية التي لا يطلع عليها سوى الزوجات، ويبدوا هذا ظاهراً في الروايات الهائلة التي حفظتها عائشة – رضي الله عنها – (الصابوني، 13).

3- أنه لم يتزوج فيمن تزوجهن بكرا سوى عائشة – رضي الله عنها – ولو كان قصده الاستمتاع لما تزوج إلا بكراً صغيرة. (محمد الأمين، 1418هـ (525/1).

4- أن صفة البشرية في رسوله ونبيه محمد صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من حب وبغض وشهوة وكراهية، قد نوه الله بها : (قل إنما أنا بشر مثلكم يوحي إلي أنما إلهكم إله واحد) ،(الكهف ، 110) ، وهذا ليس نقصاً بل النقص في نقيضه. (محمد الأمين، 1418هـ (526/1).

5- لم يكن زواجه منهن صلى الله عليه وسلم بقصد رغبة أو شهوة وإنما لحكم ومصالح اقتضتها دعوة الإسلام، من إيجاد روابط أسرية، وتأليف للقلوب وكفالة لليتامى، وإحسان إلى الأرامل، وأحياناً إكراماً ومكافأة لمن آزره كما فعل في زواجه بعائشة وحفصة ابنتي وزريه – رضي الله عنهم- (الصابوني، 225).

6- إن تعدد النساء ليس مما يطعن به الأنبياء، ولا يعد قادحاً فيهم ، ولو كان قادحاً في نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لقدح في نبوة الأنبياء السابقين الذين عرفوا بتعدد النساء التي يؤمن بها أولئك المستشرقون الحاقدون (عبد الرزاق محمد ،(645/3).

فقد نصت تلك الكتب على أن إبراهيم عليه السلام تزوج سارة ثم هاجر في حياة الأولى، ويعقوب عليه السلام تزوج بأربع نسوة، وداود عليه السلام تزوج كثيراً، وسليمان عليه السلام تزوج بألف امرأة، بل صح عنه أنه قال: " لأطوفن الليلة على سبعين امرأة " ، أخرجه البخاري كتاب الجهاد والسير، باب من طلب الولد للجهاد 22/4(ح : 2319)، ومسلم في كتاب الايمان، باب الاستثناء 87/5 (ح:1654).

وجاء في شريعة موسى عليه ما يدل على تعدد الزوجات وعدم تحريمه، (العثماني،1983م 616-619).

فلم يكن صلى الله عليه وسلم في ذلك بدعاً من الرسل، بل هو نظام الإنسانية قبل الإسلام.

7- كيف يفترى عليه – صلى الله عليه وسلم – بأنه منشغل بالنساء ، وهو المعلم المربي المجاهد العابد الناسك، فلم يكن – صلى الله عليه وسلم – يعيش فراغاً في حياته، بل عاش همّ الدعوة قلباً وقالباً، فعلَّم وبلَّغ وجاهد وصبر على ذلك كله.

ولم يكن معلما ومؤدباً وحاكماً لغيره فحسب ، بل كان مجاهداً لنفسه ملازماً لعبادة ربه، فكان يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه، ويصوم حتى يقول الصحابة لا يفطر، ويقضي حوائج أصحابه ويعود مرضاهم، وغير ذلك من أعماله الشريفة التي لا يطيقها غير نبي ،(محمد الأمين، 1418هـ، (528/1).

فأين فراغه الذي يقضيه في شهواته وملذاته ؟ (سبحانك هذا بهتان عظيم) ، (سورة

النور: الآية : 16).

2 .2 شبهة عيشه (صلى الله عليه وسلم)على التلصص والسلب من خلال فكرة (الغنائم):

هذه الفرية العظمى قال بها كثير من المستشرقين بأن محمدا صلى الله عليه وسلم كان في بادىء أمره تقياً نزيهاً زاهداً، فلما انتقل إلى المدينة انقلب زهده إلى الطمع في الدنيا، وافتعال الحروب ليحصل على الغنائم، وجمع الأموال وسلب الممتلكات، وأنه رغب أصحابه بهذا ووعدهم به، حتى قال المستشرق اليهودي مرجليوث : " عاش محمد هذه السنين الست ما بعد هجرته إلى المدينة على التلصص والسلب والنهب ... إلى أن قال عن غزوة لليهود في خيبر : لم يرتكب أهلها في حقه ولا في حق أتباعه خطأ يعتبر تعدياً منهم جميعاً، وإن قتل أحدهم رسول محمد، ولا يصح أن يكون ذريعة للانتقام " ،(الصغير، ص 44).

ويجاب عن تلك التهمة بأدلة من الكتاب، والسنة، وواقع حياته صلى الله عليه وسلم:

1__ أن الله تعالى أحل له الغنائم ، قال تعالى: (واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه، وللرسول، ولذي القربى) (الأنفال 41).

2- وبقوله صلى الله عليه وسلم : " أعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي : .. وذكر منها : وأحلت لي الغنائم " رواه البخاري في صحيحه، كتاب فرض الخمس، باب قول النبي " احلت لي الغنائم" 85/4 (438) .

3- احتسب النبي صلى الله عليه وسلم الأجر من الله في هدايته للناس ودعوتهم، ولم يطلب منهم شيئاً عليها، قال تعالى: (قل ما سألتكم من أجر فهو لكم .." ، (سبأ 47).

4- ما ورد عنه، وعن أصحابه في وصف حاله صلى الله عليه وسلم: أنه صلى الله عليه وسلم عاش زاهداً في الدنيا معرضاً عن مطامعها، وما زال حتى قبضه الله إليه، حتى إن أزواجه لشظف العيش وقلة المتاع ضجرن من ذلك وضقن ذرعاً فأمره الله أن يخيرهن بأن يبقين على هذه الحال، أو يفارقن ، فقال سبحانه : (يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحاً جميلا ...) ،(الأحزاب : 28- 29).

5- ما وصفته أقرب الناس إليه وألصقهم به زوجه عائشة – رضي الله عنها – حيث قالت : " ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبز بُر حتى مضى سبيله " وقالت رضي الله عنها: " إن كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد بنار إن هو إلا التمر والماء " ، رواه البخاري في صحيحه، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون 75/7(5416) . ومسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق، 217/8 (برقم: 2970) واللفظ لمسلم.

6__ وأما أصحابه فقد وصفوا حاله وصفاً دقيقاً:

أ- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قدا أثر في جنبه فقال: يا نبي الله لو اتخذت فراشاً أو ثر من هذا؟ فقال: مالي وللدنيا ؟ ما مثلي ومثل الدنيا؛ إلا كراكب سار في يوم صائف، فاستظلّ تحت شجرة ساعة من نهار، ثم راح وتركها " ، أخرجه أحمد في المسند، مسند بني هاشم، مسند عبدالله بن العباس473/4 (2744) وقال الأرناؤوط في تحقيقه: إسناده قوي ، والحاكم في المستدرك (309/4- 310)، وقال: صحيح على شرط البخاري ووافقه الذهبي. وأورده الألباني رحمه الله في السلسة الصحيحة (1/ 800/ حيث رقم: 439).

ب-وعن النعمان بن بشير رضي الله عنهما :

ذكر عمر رضي الله عنه ما أصاب الناس من الدنيا فقال : " لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يظل اليوم يلتوي ما يجد دقلاً يملأ به بطنه " ، (الدقل: هو رديء التمر ويابسه، وما ليس له اسم خاص فتراه ليبسه ورداءته لا يجتمع ويكون منثوراً. النهاية (1/ 127)، الفائق (4/2). ، أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الزهد والرقائق 220/8(برقم : 2978).

ج- وعن عمرو بن الحارث ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته درهماً ولا ديناراً ولا عبداً ولا أمة ولا شيئاً إلا بلغته البيضاء وسلاحه وأرضاً جعلها صدقة " ، أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب: الوصايا 2/4 (2739)، وفي كتاب الجهاد والسير، باب : بغلة النبي صلى الله عليه وسلم 40/4(2912)،

وأخيراً: أهكذا حال من كان طامعاً في الدنيا ، وراغباً فيها ؟

7__ وأما زعم المستشرق مرجليوث من أن إخراج اليهود من خيبر ليس بحق ، فالجواب عليه من وجهين :

أ__ لا يستبعد من مثل هذا اليهودي الحاقد المفتري أن تأخذه الحمية لبني جنسه.

ب- ليس بخاف على الناظر في التاريخ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- حين قدم المدينة عقد مع اليهود صلحاً أن لا يظاهروا عليه عدواً، ولكنهم لم يفوا بهذه العهود، ولم يكتفوا بعدم تأييديهم للرسول -صلى الله عليه وسلم- وهم أهل كتاب وعلم، بل كذبوه، وفضلوا المشركين عبدة الأوثان عليه؛ بل وصله بهم الحال إلى الخيانة والتآمر مع غطفان لغزو المدينة وقتال الرسول صلى الله عليه وسلم، ونقض المواثيق، فتنبه -صلى الله عليه وسلم- لأمرهم فسيَّر الجيوش نحوهم لكسر شوكتهم وتأمين جهتهم . (الندوي، 351- 352).

3 .2 تناقضه صلى الله عليه وسلم:

زعم المستشرقون أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- متناقض في أحكامه يتعارض في ذلك فيأمر بشيء ثم ينهى عنه، ويحرم شيئاً ثم يحله، وهكذا دواليك...، حتى أصبح متناقضاً يبعث الحيرة والبعد والسخرية.

يقول جولد تسيهر (يهودي من مجر. ولد سنة 1850م وهلك سنة 1921م درس في مدارس اللغات الشرقية ببرلين وفيينا ورحل إلى سوريا سنة 1873م وتتلمذ على العلامة الشيخ طاهر الجزائري، ثم نزح إلى مصر حيث تضلع في العربية على شيوخ الأزهر. اتجه إلى الإنتاج العلمي في ميدان الاستشراق، وأصبح واسع الاطلاع وكثر الانتاج. وقد مكنه ذلك من الدس على الإسلام في كتاباته. وقد عرف بعدائه للإسلام وبخطورة كتاباته عنه. وقد ألف كتاباً عن " الظاهرية ومذهبهم وتاريخهم ، وكتاب " العقيدة والشريعة " ثم " دراسات إسلامية " في جزئين وقد أصبح هذا الكتاب في دائرة الاستشراق إنجيلاً مقدساً. كما ألف كتابه " محاضرات في الإسلام " وقد أفرغ فيه كل ما كان في أحشائه من ضغائن وأحقاد ضد الإسلام). عمر بن إبراهيم رضوان، 1413هـ، (161/1).

" ورسالة النبي الدينية تنعكس في روحه بألوان مختلفة باختلاف الاستعدادات السائدة في نفسه .... ويبدوا فضلاً عن ذلك أنه فيما يتعلق بمحمد نفسه شرع منذ القدم في البحث عن تناقض فيما يبشر به، ولا غرو فقد كان وحي النبي، حتى في حياته ، معرضاً لحكم النقاد الذين كانوا يحاولون البحث عما فيه من نقض، وكان عدم الاستقرار والطابع المتناقض البادي في تعاليمه موضع ملاحظات ساخرة "، ثم ذكر مثالين:

1- بعث مرة سرية من جيشه لمباغتة قافلة بالعروض، فأصابت القافلة وأصابت منها غنائم كثيرة، وكان ذلك في الشهر الحرام، فأثار ذلك عاصفة من الاستنكار، فما كان من محمد إلا أن أنكر صنيع أتباعه، الذي تم وفق رغباته بلا خوف، وعزاه إلى سوء فهم أوامره.

2- لقد كان في بادىء أمره، لا يهتم بأمر الدنيا ، ولا يطمع في نيلها، ولكنه انتقل في مراحله الأخيرة إلى الأماني الدنيوية القوية، التي صار له التقدم خلال مراحل نجاحه، وهذا ما طبع الدين الإسلامي بطابع التناقض " (جولد سيهير،1946هـ ، 79).

ويجاب عن تلك الافتراءات بما يأتي :

أولا: إن الله تعالى صان دينه وحفظ كتابه من التناقض والاختلاف، ونزه شريعته من التضاد والتباين، لأنها من عند الله عزو جل، وهو الحق سبحانه الذي لا تختلف أقواله ولا تتنافر أحكامه.

يقول الإمام الشاطبي – رحمه الله – ، الموافقات (63/4). :" الشريعة كلها ترجع إلى قول واحد في فروعها – وإن كثر الخلاف – كما أنها في أصلها كذلك ، ولا يصلح فيها غير ذلك، والدليل عليه أمور:

1__ من ذلك قول الله تعالى :(ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) ،(النساء 82) ، فنفى أن يقع فيه اختلاف البتة، ولو كان فيه ما يقتضي قولين مختلفين لم يصدق عليه هذا الكلام على حال.

2__ وقوله: (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول ...) ، (النساء 59) ففيها رد المتنازعين إلى الشريعة، إذ لو كان فيه ما يقتضي الخلاف لم يكن في الرجوع إليه رفع تنازع، وهذا باطل، فدل على عدم الاختلاف والتناقض.

3__ وقوله تعالى : (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات) ، (آل عمران الآية 105).

والبينات هنا الشريعة، فلولا أنها لا تقضي الاختلاف، ولا تقبله البتة، لما قيل لهم من بعد كذا، ولكان لهم فيها أبلغ العذر، وهذا غير صحيح، فالشريعة لاختلاف فيها ".

وقال الشاطبي أيضاً : " إن كان من تحقق بأصول الشريعة، فأدلتها عنده لا تكاد تتعارض ، كما أن كل من حقق مناط المسائل فلا يكاد يقف في متشابه؛ لأن الشريعة لا تعارض فيها البتة، فالمتحقق بها متحقق بما في الأمر فيلزم ألا يكون عنده تعارض، ولذلك لا تجد البتة دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما بحيث وجب عليهم الوقوف لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ، أمكن التعارض بين الأدلة عندهم " ، (المصدر السابق 4/ 174).

فقد يوجد التعارض بين بعض الأحاديث عند بعض العلماء ، وهذا يرجع إلى فهم العالم نفسه، فإنه يظنه تعارضاً وليس هو – التعارض – إلا ظاهراً، ولذا قام فن جليل وعلم هام من علوم الحديث عرف بعلم مختلف الحديث ومشكله . فقد قام العلماء بتصنيف كتب توفق بين الأحاديث المتعارضة ظاهراً كابن قتيبة 276هـ، والطحاوي 321هـ وغيرهما.

وهو من أهم الأنواع، لاضطرار جميع العلماء إلى معرفته، ولا يمكن فيه إلا من دق وثقب رأيه، ووسع علمه،(السيوطي، 1385هـ (196/2).

يقول ابن خزيمة – رحمه الله -: " لا أعرف أنه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثان بإسنادين صحيحين متضادين، فمن كان عنده فليأتيني به لأولف بينهما " ،(ابن الصلاح 1401 هـ، ص: 143).

فكل حديث وجد فيه التعارض ظاهراً فقد بينه العلماء ودونوه، فلم يبق للمستشرقين حجة في ذلك أبدا. (ومن لم يجعل الله نورا فما له من نور).

ثانيا__ وأما قصة سرية عبد الله بن جحش

وهي : أنّ الرسول بعث عبد الله بن جحش ومعه ثمانية رهط من المهاجرين، وكتب له كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين. فلما سار اليومين فتح الكتاب، فإذا فيه :" إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بين مكة والطائف، فترصد بها قريش، وتعلم لنا من أخبارهم ".

فالتقوا عند النخلة بعير لقريش تحمل تجارة لهم، وفيها عمرو بن الحضرمي، وبعد المشورة قتلوا الحضرمي، ولم يدروا ذلك اليوم رجب ، أو جمادي الاخرة، فقال المشركون: استحل محمد الشهر الحرام بقتال فيه...، فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فحدثوه الحديث، فنزلت هذه الآية: (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه..). الآية (البقرة : الآبية 217).

ولكن يجاب عن هذه الرواية بعدة أمور:

1__ إن الحديث فيه مقال، فقد اختلف في إسناده، وصلاً وإرسالاً، وأيضاً في سنده المتصل بجهالة، ينظر السنن الكبرى للنسائي (249/5)، وتحفة الأشراف للمزي (3252)، وسنن الكبرى البيهقي (58/9)، وفقه السيرة للغزالي ص :230).

2__ وعلى فرض صحته (كما صححه بعض العلماء، ينظر : فقه السيرة للغزالي (ص: 230). فيقال:

أ__ أن النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يبعث السرية لقتال، وإنما بعثهم لإرصاد أمر قريش، وكشف أخبارهم.

ب__ أن لقاء السرية للقافلة على غير توقع منهم.

ج__ أن قتالهم إياهم كان عن اجتهاد منهم، وليس بأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- لقوله :" ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام ..." وإقافه للعيرة الأسيرين كما جاء في بعض روايات القصة.

د__ أنه ورد تعنيت المسلمين لمن كان في السرية، ومؤاخذتهم لهم ، فلو كان ذلك بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ما عنتوهم .

__ وأما ما استدل به المستشرق الحاقد على التناقض في أمر الدنيا وزهده -صلى الله عليه وسلم- فيها في أول الأمر ثم انغماسه – زعم – في آخر حياته، فقد تقدم هدم هذه الشبهة من أساسها فيالمطلب الثاني ضمن المبحث الثاني في هذا البحث ص6 .

3. شبهات المستشرقين حول منهج المحدثين في نقد الأحاديث النبوية (سندا ومتنا) واختلاف المحدثين في (جرح وتعديل) الرواة:

3. 1 شبهات المستشرقين حول منهج المحدثين في نقد الأحاديث النبوية (سندا ومتنا):

إن منهج المحدثين في نقد الأحاديث – سنداً وهو سلسلة الرجال ، ومتناً وهو ما انتهى اليه السند من الكلام– منهج قويم يرتكز على الدقة والتحري والشمولية، وقد وضعوا الموازين والضوابط له فنضح نضوحاً واضحاً.

قال الشيخ محمد عجاج الخطيب : إن وجهة نظر النقاد المسلمين مبنية على القواعد والأصول التي وضعوها في نقدهم، وقد رأينا وقتها وعرفنا قيمتها، فمن الطبيعي أن يختلف عن وجهة نظر النقاد الأجانب الذين لا يؤمنون برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يعتقدون الإيحاء إليه، فنحن مختلفون معهم في نقطة البداية ...إلخ (محمد عجاج الخطيب، 1400هـ 253.

ولذا اشترطوا في قبول الأحاديث أن يكون راويها عدلاً ضابطاً بسند متصل غير شاذ ولا معلل. ومن مظاهر اهتمامهم بمتون الأحاديث أنهم وضعوا قواعد وسمات تدل على الوضع – كما سيأتي –

يقول (جولد زيهير): " نقد الحديث عند المسلمين قد غلب عليه الجانب الشكلي منذ البداية فالقوالب الجاهزة هي التي يحكم بواسطتها على الحديث بالصحة أو بغيرها، وهكذا لا يخضع للنقد إلا الشكل الخارجي للحديث، وذلك أن صحة المضمون مرتبطة أوثق الارتباط بنقد سلسلة الإسناد، فإذا استقام سند حديث لقوالب النقد الخارجي فإن

المتن يصحح حتى لو كان معناه غير واقعي أو احتوى على متناقضات داخلية أو خارجية، فيكفي هذا الإسناد أن يكون متصل الحلقات وأن يكون رواته ثقات اتصل الواحد منهم بشيخه حتى يقبل متن مرْوِيّه ، فلا يمكن لأحد أن يقول بعد ذلك إني أجد في المتن غموضاً منطقياً أو أخطاء تاريخية لذلك فإني أشك في قيمة سنده" ، (الجوابي ،450).

وقد وافقه على مضمون كلامه هذا كل من غاستون وايت) و (جيوم) و(وليم مويرذ) و(كاتياني) و(جوزيف شاخت) و (كولسون)، (نجم خلف، 1409ه /9-10)

الردود والمناقشات : وهذه الشبهة الظاهرة بالضعف ويجاب عنها بما يأتي :

أولاً: من جملة الشروط التي اشترطها المحدثون لصحة الحديث أو تحسينه أن يكون خالياً من الشذوذ- وهو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه- أو العلة القادحة—وهي سبب غامض يقدم في صحة الحديث مع أن ظاهره السلامة- ،(ابن الصلاح،1401 هـ 10-28).

والشذوذ والعلة يقعان في المتن كما يقعان في السند.

ثانياً: أن علم مصطلح الحديث الذي يعتبر جانباً مهماً في دراسة الحديث يعرفه أهل العلم بأنه علم بقوانين يعرف أحوال السند والمتن،(السيوطي، 1385ه (41/1).

فقد بوّب ابن الصلاح في مقدمته في النوع الثالث والعشرون" معرفة صفة من تقبل روايته ومن ترد وما يتعلق بذلك من قدحٍ وتوثيقٍ وتعديلٍ " فقال: " وأجمع جماهير أئمة الحديث ، والفقه على أن يشترط فيمن يحتج بروايته أن يكون عدلاً ضابطاً لما يرويه، وتفصيله أن يكون مسلماً بالغاً، عاقلاً، سالماً من أسباب الفسق وخوارم المروءة، متيقظاً غير مغفل، حافظاً إن حدث من حفظه، ضابطاً لكتابه أن حدث من كتابه، وإن كان يحدِّث بالمعنى اشْتُرِطَ فيه مع ذلك أن يكون عالماً بما يحيل المعاني " ،(ابن الصلاح،1401 هـ /104-105.

وبهذا يظهر أن المحدثين لهم قواعد في نقد السند والمتن، وليس النقد متجهاً للسند وحده كما ذكره المستشرقون.

ثالثا__ أننا نجد عند المحدثين قاعدة قد اتفقوا عليها وهي لا تلازم بين صحة السند وصحة المتن لما قد يعرض عليها من شذوذ أو علة، كما أن المتن قد يصح مع ضعف سنده لورود ما يقويه ، (نور الدين عتر، /75-76)

رابعاً: أن نقد المحدثين للأسانيد وحكمهم على الرواة مترتب على ضبط الراوي لما يرويه وعدم مخالفته غيره سواء في الأسانيد والمتون، ويكون حكمهم على الراوي – بعد النظر في عدالته- من خلال مقدار مخالفته للرواة أو تفرده عنهم ما يحتمل تفرده به.

خامساً: كما أن جهود العلماء ليست منصبة فقط في تنقية السند ، فقد وضعوا القواعد يعرفون بها علامات الوضع في المتن من غير رجوع إلى سنده، ومن ذلك:

1__ أن يكون اللفظ المروي ركيكاً يستحيل من شأنه صلى الله عليه وسلم أن يتكلم به.

2__ فساد المعنى – أي أن يكون معنى الحديث فاسداً يكذبه الحس -.

3__ أن يكون مخالفاً لنص القرآن أو السنة المتواترة ، تدريب الراوي /1/275-276، والمنار المنيف ص: 51-54. .

4__ أن يكون مخالفا للحقائق التاريخية التي جرت في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- ، واقترن بقرائن دلت على بطلانه.

5__ أن يكون موافقاً لمذهب الراوي، وألّا يكون مبتدعا غاليا في بدعته أو داعية إليها؟.

6__أن يشمل على مجازفات وإفراط في الثواب العظيم على الأمر الصغير، أو وعيد عظيم على فعل يسير ، (محمد عجاج الخطيب، 1400ه، 246)

3.2 شبهات المستشرقين حول اختلاف المحدثين واضطرابهم في (تجريح وتعديل) الرواة:

عدّ بعض المستشرقين أن اختلاف المحدثين في توثيق الرواة وتضعيفهم مطعن في منهجهم.

وهذا زعم باطل وادعاء متهافت ، إذ يلزم على قولهم أن يوثقوا من لا يستحق التوثيق، ويضعفوا من لا يستحق التضعيف، وينتج عنه تصحيح أحاديث لم تبلغ درجة الصحة، ولذا حكموا على أحاديث بالصحة، وهي ليست كذلك.

والناظر بعين الإنصاف يرى أن المحدثين قد وضعوا قواعد وأصول دقيقة وقوية متماسكة لقبول أخبار الرواة أو ردها، مرجعها الديانة والتعبد لله بها وليس الهوى أو العصبية ونحوها.

فنجدهم وضعوا معايير لصفة الراوي يقبل حديثه ، ثم ذكروا مراتب الرواة وأحكام المتابعات والشواهد، ثم ذكروا العمل والمنهج المتبع إذا تعارضت أقوال مجرحين ومعدلين __ في الظاهر__ وما هو المقدم في هذا وطريقة التوفيق بين الآراء التي ظاهرها التعارض على الراوي وأشياء يطول ذكرها ليس هذا موضع بسطها . (محمد عجاج الخطيب، 1401هـ، 268).

يقول (جوينبل) : والحكم على قيمة المحدث قد يختلف اختلافاً بيناً، فربما كان ثقة عند قوم ولكن غيرهم كانوا يعدونه في منتهى الضعف وربما اعتبروه كاذباً في روايته .(محمد الأمين، 1418هـ ، 159/2).

الردود والمناقشات : بأن ما سار عليه أئمة الحديث من قواعد وأصول ثابتة في التوثيق والتضعيف ينفي ما ذكره هؤلاء، حيث إن تعديلهم أو تجريحهم للرواة ليس نابعاً من هوى أو ميل نفسي وإنما منطلقه التديُّن وحماية جانب الشريعة .(محمد الأمين، 1418هـ 158/2).

يقول محمد بن سيرين:" إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم" .(أخرجه مسلم في مقدمة صحيحة (باب بيان أن الإسناد من الدين...، ص 675-ح 26).

بيان أسباب اختلاف المحدثين في (جرح وتعديل) الرواة:

1__ اختلاف حال الراوي من وقت لآخر بسبب اختلاطه ، أو تحديثه من غير كتبه مع سوء حفظه ، أو ما أشبه ذلك.

2__ أن يكون الراوي مرمياً ببدعة سواءً تاب منها أو لم يتب.

3__ أن يكون الراوي مدلساً.

4__ أن يكون سبب الجرح خافياً على بعض المعدلين.

5__ اختلاف المعدلين والمجرحين من حيث التساهل أو التشدد أو الاعتدال (ينظر :الذهبي 158__159، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، قاسم علي سعد 105__134، مباحث في علن الجرح والتعديل). فقد يجرح المتشدد بما لا يعتبره المتساهل جارحاً.

4. الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على خير خلقه سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فقد منّ الله علي بإتمام هذا البحث الذي بذلت فيه جهدي ، وأفرغت فيه وسعي، مع ضيق الوقت وكثرة المشاغل.

ومن خلال هذه الدراسة المختصرة حول شبهات المستشرقين لسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وللحديث سندا ومتنا لأُجمل أهم نتائج هذا البحث .

أولاً: ظاهرة الاستشراق تمثل صورة من أعظم صور العداء للإسلام .

ثانياً: المستشرقون اعتمدوا في دراستهم للإسلام على منهج بعيد كل البعد عن المنهج العلمي؛ إذ استخدموا أساليب الكذب والتحريف وليّ أعناق النصوص؛ ليشوهوا بذلك

صورة الإسلام ويثيروا الشبهة حوله.

ثالثاً: شبه المستشرقين كلها متهافتة ضعيفة لكنهم زوقوها بأساليب قد تؤثر على ضعاف الإيمان.

رابعاً: كثير من الطاعنين في السنة أو شيء منها من مدعي الإسلام في هذا العصر اعتمدوا على كتابات المستشرقين اعتماداً كبيراً.

خامساً: جدية أعداء الإسلام وبذل جهود كبيرة لدراسة ثقافة وتراث الإسلام بقصد الطعن فيه وتتبع الشبهات واثارة التناقضات للنيل من الإسلام.

سادساً: ما كتبه المستشرقون حول السنة النبوية، والشبهات التي أثاروها بل المطاعن التي وجهوها، فإنه يتحتم على أهل العلم التحذير مما جاء في هذه الكتب ؛ مع التصدي لها وتفنيد ما فيها، فإن هذا من الحق الذي يجب تبليغه.

ما كتبه المستشرقون حول السنة من إثارة الشبهات والطعون،

هذا ما اتيسر لنا كتابته، نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا أن يوفقنا لصالح العمل، ويهدينا للتي هي أقوم، وأن يجنبنا كل زَلَل في ديننا ودنيانا، فهو القادر على ذلك. والحمد لله أولاً وأخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

بعد القرآن الكريم.

ابن بلبان، الأمير علاء الدين علي بن بلبان، 1412م، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة.

1416هـ.

الصغير، فالح بن محمد بن فالح الصغير.الاستشرق وموقفه من السنة النبوية،الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.

عمر بن إبراهيم رضوان،1413هـ، آراء المستشرقين حول القرآن وتفسيره، الطبعة الأولى، دار طيبة للنشر.

محمد عجاج الخطيب،1401ه، أصول الحديث، الطبعة الرابعة، بيروت، المكتبة الفيصلية، دار الفكر.

محمد أحمد دياب، 1410هـ، أضواء على الاستشراق والمستشرقين، الطبعة الأولى، القاهرة دار المنار.

العثماني، رحمة الله خليل الرحمن العثماني، 1983م، إظهار الحق، الدوحة، قطر، إدارة إحياء التراث الإسلامي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، 1411هـ، أعلام الموقعين عن رب العالمين، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

نخبة من علماء المسلمين. الإسلام والمستشرقون، ، مطبعة عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي، 1393هـ، الأم، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة.

النملة، علي بن إبراهيم النملة، 1418هـ ، الاستشراق والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة التوبة.

زقزوق، محمود حمدي زقزوق، الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري.

مطبقاني، مازن مطبقاني، الاستشراق في منظور الإسلام. مكتبة ملك فهد.

السباعي، مصطفى السباعي الوراق، 1420هـ، الاستشراق والمستشرقون ما لهم ما عليهم، الطبعة الأولى، الرياض.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، 1419هـ، اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الطبعة السابعة، السعودية، توزيع وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد.

ناصر العقل، 1419هـ، بحوث في عقيدة أهل السنة والجماعة، الطبعة الثانية، دار العاصمة.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير، 1404هـ، البداية والنهاية، الطبعة الخامسة، بيروت مكتبة المعارف.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي،1385هـ، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، الطبعة الثانية، القاهرة، دار الكتب الحديثة.

محمد بن محمد شتا أبو سعيد، تعدد الزوجات إعجاز تشريعي يوقف المد الاستشراقي.

منى عبد الله، تعدد الزوجات في إطار الضوابط الشرعية.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر،1387هـ، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، الطبعة الأولى المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية.

ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر، 1398هـ، جامع بيان العلم وفضله، توزيع الباز.

الجوابي، محمد طاهر الجوابي، جهود المحدثين في نقد متن الحديث، تونس، نشر مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله.

محمد أبو زهو، 1404هـ، الحديث والمحدثون، بيروت، دار الكتاب العربي.

محمد بن عبد الله عرفة، حقوق المرأة في الإسلام.

عبد الرزاق محمد، حياة الرسول المصطفى، بيروت، مطبعة الدار العربية للمسموعات.

علي شاهين،1412هـ، دراسات في الاستشراق ورد شبه المستشرقين حول الإسلام، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الطباعة المحمدية.

الأعظمي، محمد مصطفى الأعظمي، 1401هـ، دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، الرياض، شركة الطباعة العربية السعودية.

محمد أو شهبة، 1306هـ، دفاع عن السنة، الطبعة الأولى القاهرة، مكتبة السنة.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، الطبعة الثانية، بيروت، دار القرآن الكريم.

أحمد عبد الحميد غراب، رؤية إسلامية استشراقية.

عبد الله بن أحمد بن حنبل، 1414هـ، السنة، الطبعة الثانية، الرمادي للنشر.

محمد عجاج الخطيب، 1400هـ، السنة قبل التدوين، الطبعة الثانية بيروت، دار الفكر

للطباعة والنشر والتوزيع.

السباعي، مصطفى السباعي، السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي، الدار القومية.

أبو داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني،1418هـ ، سنن أبي داود، الطبعة الأولى، بيروت، دار ابن حزم.

ابن ماجه، محمد بن يزيد أبي عبد الله القزويني، سنن ابن ماجة، بيروت، دار الفكر.

الترمذي، محمد بن عيسى أبي عيسى الترمذي، 1398هـ، سنن الترمذي، الطبعة الثانية (، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، 1412هـ، سير أعلام النبلاء، بيروت مؤسسة الرسالة، الثامنة.

الندوي، أبو الحسن الندوي، 1401هـ، السيرة النبوية، المكتبة العصرية، دار عمر بن الخطاب.

الصابوني، محمد علي الصابوني، شبهات وأباطيل حول تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم.

ابن أبي العز، صدر الدين أبو الحسن علي بن علاء الدين أبي العز الحنفي، 1413هـ،ـ شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة الخامسة مؤسسة الرسالة.

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن عثيمين، 1415هـ، شرح العقيدة الطحاوية، الطبعة الثانية، دار ابن الجوزي.

البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري ،1407هـ، صحيح البخاري: (الجامع الصحيح المختصر) ، الطبعة الثالثة، بيروت دار ابن كثير، اليمامة.

مسلم بن الحجاج النيسابوري، 1419هـ، صحيح مسلم، الرياض، دار الأفكار الدولية.

الصابوني، أبو عثمان الصابوني،1413 هـ، عقيدة السلف وأصحاب الحديث، الطبعة الأولى.

جولد سيهير، 1946هـ، العقيدة والشريعة في الإسلام، الطبعة الأولى، مصر، مطابع الكتاب العربي.

ابن صلاح، أبو عمرو عثمان بن صلاح الدين عبد الرحمن بن عثمان الكردي، 1401هـ، معرفة انواع علوم الحديث، المكتبة العلمية.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، 1407هـ، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الأولى، القاهرة، دار الريان للتراث.

الغزالي محمد الغزالي1397هـ فقه السيرة ، الطبعة السابعة ، عالم المعرفة، ،

المناوي، محمد عبد الرؤوف المناوي، 1391هـ، فيض القدير في شرح الجامع الصغير، الطبعة الثانية، بيروت، دار المعرفة، سنة.

جار الله محمود بن عمر الزمخشري،1417هـ، الفائق في غريب الحديث، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.

صديق حسن خان، 1404هـ،ـ قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر، الطبعة الأولى.

ابن عثيمين، محمد بن صالح بن عثيمين، 1416هـ،ـ القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى.

قاسم علي سعد، 1408هـ، مباحث في علوم الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، 1381هـ، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، الطبعة الأولى، مطابع الرياض.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، 1412هـ،ـ مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، الطبعة الأولى، دار الحديث.

محمد الأمين الشنقيطي، مذكرة في أصول الفقه، مطابع التوحيد.

الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، 1234هـ، المستدرك على الصحيحين، الطبعة الأولى، حيدر آباد، طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية.

محمد بهاء الدين، 1420هـ، المستشرقون والحديث النبوي، الطبعة الأولى، عمان، دار النفائس.

عابد السفياني، 1408هـ، المستشرقون ومن تابعهم، الطبعة الأولى، مكة المكرمة، مكتبة المنارة.

أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، مصر، دار المعارف.

عبد الرزاق بن همام الصنعاني، مصنف عبد الرزاق بن همام الصنعاني، الطبعة الثانية، بيروت، المكتب الإسلامي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية، 1390هـ، المنار المنيف، الطبعة الأولى، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي، الموافقات في أصول الأحكام. دار ابن عفان. الطبعة الأولى 1417هـ/ 1997.

أكرم ضياء العمري، 1417هـ، موقف الاستشراق من السيرة النبوية، الطبعة الأولى، الرياض، دار أشبيليا.

محمد الأمين، 1418هـ، موقف المدرسة العقلية من السنة النبوية، الطبعة الأولى، مكتبة الرشد.

نجم عبد الرحمن خلف، 1409هـ، نقد المتن بين صناعة المحدثين ومطاعن المستشرقين، الرياض، مكتبة الرشد.